صاحب المطالع رواه الاكثرون بالفتح وبعضهم بالضم قال
الهروي قال الكسائي يقال نفدني بصره اذا ابلغني وجاوزني
قال ويقال انفدت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم
قال وجزتهم حتى تخلفهم قلت نفدتهم بغير الف واما معناه
فان جزتهم حتى تخلفهم فقال الهروي قال ابو عبيد معناه ينفذهم ببصر الرحمن تبارك
وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم قال وقال غير ابي عبيد اراد تخرقهم
ابصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد احاط بالناس
اولا واخرا هذا كلام الهروي وقال صاحب المطالع معناه
انه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض اي
ليس فيها ما يستتر به احد عن الناظر قال وهذا اولى من قول
ابي عبيد يأتي عليهم ببصر الرحمن سبحانه وتعالى لان رؤية الله
تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره
هذا قول صاحب المطالع قلت الامام ابو السعادات المجزري
بين بعد ان ذكر الخلاف بين ابي عبيد وغيره في ان المراد ببصر
الرحمن سبحانه وتعالى او ببصر الناظر من الخلق قال ابو حاتم
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ
اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ السهم
والنفذة قال وحمل الحديث على بصر الناظر اولى من حمله على بصر
الرحمن هذا كلام ابي السعادات لمحصل خلاف في فتح الياء وضمها
وفي الذال والدال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الياء
وبالذال المعجمة والله سبحانه وتعالى اعلم قوله الاتري اني
ما قد بلغنا هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه
بعض الائمة المتاخرين بالفتح والاسكان وهذا له وجه ولكن
المختار ما قدمناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا
الا ترون ما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم قوله





صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله المراد بغضب الله تعالى ما يظهر
من انتقامه ممن عصاه وما يريه من اليم عذابه وما بنا هاهنا اهل
الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك في ان هذا
كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا
معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور رحمته ولطفه بمن
اراد به الخير واكرامه لان الله تعالى يستحيل في حقه التغير في
الغضب والرضا والله اعلم قوله ان ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري المصراع
بكسر الميم جانبا الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة
هي قاعدة البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد مذكر مصروف
قال والنسبة اليه هاجري وقال ابو القاسم الزجاجي في الجمل
هجر تذكر وتؤنث قلت وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث
اذا بلغ المقفلتين بقلال هجر تلك قرية من قريي المدينة كانت
القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد اوضحتها في اول شرح
المهذب واما بصري فبضم الباء وهي مدينة معروفة بينها
وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها
وبين مكة شهر قوله صلى الله عليه وسلم الا تقولون كيفة
قالوا كيف يا رسول الله هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف
واما قول الصحابة كيفه يا رسول الله فاثبتوا الهاء في حالة الدرج
فيه وجهان حكاهما صاحب التحرير وغيره احدهما ان من
العرب من يجري الدرج مجرى الوقف والثاني ان الصحابة
رضي الله عنهم قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كادوا تابين عن اللفظ